

الخصائص

باب في تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية .
ولنبداً من ذلك بذكر الثلاثي منفرداً بنفسه ثم مداخلها لما فوقه .
اعلم أن الثلاثي على ضربين : أحدهما ما يصفو ذوقه ويسقط عنك التشكك في حروف أصله
كضرب وقتل وما تصرّف منهما . فهذا ما لا يُرتاب به في جميع تصرفه نحو ضارب ويضرب
ومضروب وقاتل وقتال واقتتل القوم واقتل ونحو ذلك . فما كان هكذا مجرداً واضح الحال من
الأصول فإنه يحمى نفسه وينفى الطينّة عنه .
والآخر أن تجد الثلاثي على أصلين متقاربين والمعنى واحد فهنا يتداخلان ويوهم كل واحد
منهما كثيراً من الناس أنه من أصل صاحبه وهو في الحقيقة من أصل غيره وذلك كقولهم : شئ
رَخو ورَخْوَدٌ . فهما - كما ترى - شديداً التداخل لفظاً وكذلك هما معنىً . وإنما تركيب
(رَخو) من رخ و تركيب (رخود) من رخ د وواو (رَخْوَدٌ) زائدة وهو فِعْوَل
كِعَلْوَدٌ وعِسْوَدٌ والفاء والعين من (رَخو) و (رَخْوَدٌ) متفقتان لكن لا ما هما
مختلفتان . فلو قال لك قائل : كيف تحقّر (رَخْوَدٌ) على حذف الزيادة لقلت : رُخَيْدٌ
بحذف الواو وإحدى الدالين . ولو قال لك : كيف تبني من رخو مثل جعفر لقلت (رَخْوِي)
ومن (رَخْوَدٌ) : رَخْدَدٌ أفلا ترى إلى ازدحام اللفظين مع تماسّ المعنيين وذلك أن